صيغته الحوارية ترسخ ثقافة التلاقي الفكري

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني..
قناة للحوار المسؤول وفعل حضاري للـ

يولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - أهمية كبرى لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ويحرص كل الحرص دائماً على متابعة شؤون المركز ولقاءاته الوطنية بنفسه، ويوجه بتسهيل كل مهام هذا المركز من عقد اللقاءات وتنظيم البرامج التدريبية ليتحقق الهدف الذي أنشئ من أجله المركز.

بالإضافة إلى هذا الاهتمام والمتابعة فإن الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - يكرس عبر خطاباته ولقاءاته بأعضاء الحوار الوطني أو المشاركين فيه على أهمية دعم عملية الحوار وانتقاء أفضل الآليات والسبل التي تكفل بتحقيق الهدف المنشود، ويؤكد على أن الحوار يجب أن يلتزم بآدابه وأساليبه الصحيحة ليكون منهجاً وعادة يمارسها المواطنون في حياتهم اليومية، ومن أبرز ما قاله سموه «إن آداب الحوار يجب أن تنطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة».

ويحرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله - عقب كل لقاء وطني، على استقبال جميع المشاركين والمشاركات بهذا اللقاء في قصر سموه، كما يقوم باستلام التوصيات الختامية التي توصل إليها اللقاء ونتجت بعد النقاشات والجلسات الحوارية بيديه من قبل معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين رئيس اللقاء الوطني للحوار الفكري، ويقوم الملك بتوجيه هذه التوصيات والنتائج إلى الجهات المعنية وإلى ذوي الرأي والاختصاص لدراستها ومنحها الآلية التي تسهم في تبني ما يرد فيها من رؤى وأفكار تخدم في النهاية المصلحة الوطنية واحتياجات المواطن السعودي.

حفاظ على الثوابت ورفض التطرف

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أعلن عن قيام مركز الحوار الوطني الذي يسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول ومحاربة التعصب والغلو والتطرف.

بـــرزت فكرة اللقاء الوطني للحـــوار الفكري في المملكة في شـــهر رمضان من عام ١٤٢٣ هـ اســـتجابة لما تواجهه في الوقت الحاضر من تحديات تحاول النيل من عقيدتها وأمنها ووحدتها الوطنية بل مكانتها على الصعيدين الإسلامي والدولي، ومن هذا المنطلـــق تم ترتيب عقد اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري في شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٤ هـ لمناقشة عدد من القضايا المهمة التي هي من مصلحة الوطن والمواطن، والتي تكرس تمسك الســـعودية بعقيدتها الإسلامية وتمكن من توثيق صلاتها بالعالم وتوثيق عرى الوحدة الوطنية في إطار من الوســـطية والخطاب الإسلامي الداخلي والخارجي البعيد عن التشدد والغلو.

وفـــي نهاية انعقـــاد اللقاء الوطنـــي الأول للحوار الفكري في الرياض نصت أهم التوصيات الختامية على التطوير العلمي لفكرة هذا اللقاء وتوســـيع دائرة المشاركة فيه ليشمل جميع المستويات، ويعالج مختلف الموضوعات وذلك بإنشاء مركز للحوار الوطني يعنى بتنظيم اللقاءات، وإعداد البحوث والدراسات في هذا المجال، وقد رغب المشاركون في اللقاء الأول إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في تبنّي هذا المركز.

وبعد مرور شهر واحد بعد هذا اللقاء بتاريخ ١٤٢٤/٥/٢٤هـ صدر أمر خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الذي بموجبه بدئ في أعمال التأســـيس وتم تشكيل اللجان المختصة، واســـتكمال النظام الأساسي للمركز وتشـــكيل الأطر التنظيمية والإدارية اللازمة.

نشأة المركز

وفي الرابع من أغسطس من عام ٢٠٠٣م أعلن خادم الحرمين الشـــريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيـــز عندما كان ولي للعهد،

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وحرص دائم على الالتقاء بالمشاركين في الحوار الوطني

فكرة الحوار الوطني في المملكة برزت وتأكدت في الوقت الحاضر نظرا لما تواجهه المملكة من تحديات للنيل من عقيدتها وأمنها ووحدتها الوطنية، ومكانتها أيضاً على الصعيدين الإسلامي والدولي.

موافقة الملك فهد - رحمه الله - على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وإنشاء مركز متخصص بالحوارات الفكرية والوطنية تحت اسم «مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني» الذي أصبح مقره الرياض، وأكد الملك عبدالله بن عبدالعزيز --حفظه الله-- في كلمته التي وجهها للمواطنين السعوديين على أن هذا المركز سيسهم في ايجاد قناة للتعبير المسؤول وسيكون له الأثر الفعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف، ومن شأنه ايجاد المناخ النقي الذي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي.

وقال - يحفظه الله - أيضاً في كلمته:

«ويسعدني أن أتحدث إليكم لأعلن عن موافقة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ليكون وسيلة عملية لتحقيق الهدف المذكور» وقال أيضاً: «أيها الإخوة المواطنون، إننا في هذا الوطن الحبيب لم نحقق ما حققناه من أمن وأمان ورخاء ورفاه إلا بفضل العقيدة الإسلامية ثم بفضل تمسكنا بوحدة هذا الوطن وإيماننا بالمساواة بين أبنائه وأن أي حوار مثمر لا بد أن ينطلق من هاتين الركيزتين ويعمل على تقوية التمسك بهما فلا حياة لنا إلا بالإسلام ولا عزة لنا إلا بوحدة الوطن ولن نقبل من أحد كائنا من كان أن يمس مبادئ العقيدة كما أننا نرفض أن يسعى أحد كائنا من كان للعبث بالوحدة الوطنية، إن آداب الحوار يجب أن تنطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة، وقدكان السلف الصالح عليهم رضوان الله لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة ويعملون بتوجيه سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» كما كانوا يعتبرون سب المسلم فسوقا وقتاله كفراً. هذا هو الطريق السليم للحوار، وإنني على ثقة أن علماء هذا الوطن ومفكريه ومثقفيه هم من يسلك هذا الطريق المستقيم وأنهم يدركون كما أدرك أن المملكة قيادة وشعباً لن ترضى أن تتحول حرية الحوار إلى مهاترة بذيئة أو تنابز بالألقاب أو تهجم على رموز الأمة المضيئة وعلمائنا الأفاضل، إن هذا الوطن الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين والذي تهوي إليه قلوب المسلمين من كل مكان لا يمكن أن يضم فكراً يخرج قيد شعرة عن ثوابت العقيدة الإسلامية كما أنه لن يقبل فكراً يحرف تعاليم المسلمين وإرهابهم وإن شعبنا السعودي لا يرضى بديلاً عن الوسطية المعتدلة التي ترفض الغلو والتعصب بقدر ما ترفض الانحلال والإباحية، وختاماً أدعو الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

رئاسة المركز

يتكون مجلس رئاسة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني من الرئيس هو الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، ونائبين للرئيس هما الدكتور عبدالله بن عمر نصيف، والدكتور راشد الراجح الشريف، بالإضافة إلى الأمين العام للمركز فيصل بن عبدالرحمن بن معمر المستشار في الديوان الملكي.

مركز الحوار الوطني عقد أربعة لقاءات فكرية وعدداً من ورش العمل التي ناقشت قضايا الوحدة الوطنية وظاهرة الغلو وقضايا الشباب وحقوق المرأة.

أهداف المركز

ويسعى المركز إلى توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته من الذكور والإناث بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية، وذلك من خلال الأهداف التالية:

أولاً: تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف.

ثانياً: الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء.

ثالثاً: معالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته.

رابعاً: ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوباً للحياة ومنهجاً للتعامل مع مختلف القضايا.

خامساً: توسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية.

سادساً: تفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة.

سابعاً: تعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج.

ثامناً: بلورة رؤى استراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته.

اللقاء الوطني الأول

عقد اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري في مقر مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خلال الفترة من ١٥ إلى ١٨ شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٤هـ، وشارك فيه ثلاثون شخصية يمثلون نخبة من العلماء والمفكرين أصحاب وجهات نظر فكرية متعددة، وناقش اللقاء عدداً من الموضوعات المهمة من خلال محورين رئيسيين هما: الوحدة الوطنية وأثر العلماء فيها، والعلاقات والمواثيق الدولية وأثر فهمها على الوحدة الوطنية.

ومن أهم التوصيات الختامية للقاء:

الدعوة إلى تأسيس مركز للحوار الوطني، واعتبار خطاب الملك عبدالله بن عبدالعزيز أثناء الافتتاح وثيقة رئيسية للقاء يسترشد أطراف الحوار بما أكدته من معان وأفكار وما تضمنته من مضامين مهمة تصب غالبها في قالب المحافظة على الوحدة الوطنية لهذه البلاد وتحقيق عملية الإصلاح لكافة جوانبه وعدد من القضايا اليومية التي تهم المواطن كالتعليم والصحة والتنمية.

اللقاء الوطني الثاني

انتقل اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري إلى منطقة مكة المكرمة وعقد خلال الفترة من ٤ إلى ٨ ذي القعدة عام ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٧ إلى ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٣م، وتوسعت رقعة المشاركة فيه لتشمل عدداً كبيراً من الباحثين والعلماء والنخب السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وصل عددهم إلى ٥٧ مشاركاً ومشاركة، ونوقش ١٥ بحثاً وورقة عمل، وسعى اللقاء إلى دراسة ظاهرة الغلو وأسبابها الفكرية والمادية وذلك من خلال محور اللقاء وهو: «الغلو الاعتدال.. رؤية منهجية شاملة».

ومن أهم التوصيات الختامية للقاء: دعوة المؤسسات العلمية الشرعية للاتفاق على تحديد المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالغلو مثل الإرهاب وجماعة المسلمين ودار الحرب ودار الكفر ودار

جانب من جلسات الحوار الوطني التي تشهدها مناطق المملكة

الحوار الوطني .. فعل حضاري يمارسه المواطنون في أنحاء المملكة

الإسلام والطائفة المنصورة... بالإضافة إلى دراسة علمية لهذه الظاهرة وتسريع عملية الإصلاح السياسي وتطوير وسائل الإعلام وتجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع المتغيرات المعاصرة.

ومما يحسب لصالح اللقاء الوطني الثاني ولمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ويعد تطوراً جذرياً على المستوى الاجتماعي والمدني بالسعودية ويحقق دور المرأة لدينا: هو تمكينها من المشاركة في هذا اللقاء من خلال النقاشات وطرح القضايا والمسائل الخاصة الاجتماعية والتربوية، ومنذ هذا اللقاء تعزز حضور المرأة المثقفة وأصبحت جزءاً مهماً ورئيسياً في منظومة عقد اللقاءات الوطنية في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

اللقاء الوطني الثالث

عقدت فعاليات اللقاء الوطني الثالث للحوار الوطني في منطقة المدينة المنورة خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ ربيع الآخر عام ١٤٢٥هـ الموافق ١٢ إلى ١٤ يونيو عام ٢٠٠٤م، وشكل هذا اللقاء حلقة وصل بين الكثير من اللقاءات الوطنية التي يهدف المركز من إقامتها إلى نشر ثقافة الحوار وطرح القضايا التي تلامس هموم الوطن والمواطن، وهدف اللقاء إلى تهيئة البيئة المناسبة لنخبة من المفكرين وقادة الرأي والمهتمين بقضايا المرأة لمناقشة واقع المرأة في المجتمع السعودي وسبل تطويره وفق الثوابت الشرعية، حيث جاء اللقاء تحت عنوان «المرأة حقوقها وواجباتها وعلاقة التعليم بذلك»، وحضر اللقاء ٧٠ مشاركاً ومشاركة، قدموا عدداً من البحوث التي تناولت: قضايا المرأة وواجباتها الشرعية، والمرأة والعمل والتعليم ودورها في المجتمع، كما شارك ٩ باحثين و٩ باحثات من ذوي الاختصاصات المختلفة.

وقد أكد البيان الختامي للقاء على الأهمية الكبرى لدور المرأة في الأسرة واعتباره الوظيفة الأساسية وأن عملها وتكسبها حق مشروع ضمنه لها الإسلام، وأكد أيضاً على حق المرأة في الأمومة وحقها في الزواج، والدعوة إلى إنشاء هيئة وطنية متخصصة تعنى بقضايا المرأة والأسرة تتولى تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والأهلية، كذلك تضمن البيان أهمية توعية المرأة بحقوقها ومراجعة التخصصات الجامعية وإنشاء المعاهد المهنية وتوفير فرص العمل ومراجعة القواعد والأنظمة المنظمة لعمل المرأة وتوسيع مشاركة المرأة في إبداء الرأي، وإقامة المراكز الثقافية الاجتماعية الخاصة بالمرأة.

اللقاء الوطني الرابع

جاء اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري ليؤكد بأهمية بالغة على دور الشباب الذين يمثلون أكثر من نصف المجتمع السعودي من خلال طرح قضاياهم في لقاء خصص تطلعاتهم وآرائهم، وعقد هذا اللقاء في المنطقة الشرقية خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ شوال عام ١٤٢٥هـ الموافق ٧ إلى ٩ ديسمبر عام ٢٠٠٤م، تحت عنوان «قضايا الشباب: الواقع والتطلعات» وشارك فيه ٥٢ شاباً وشابة من مختلف مناطق المملكة ومختلف المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الشباب والشابات الذين تم اختيارهم من خارج قائمة المشاركين في ورش العمل التي سبقت اللقاء وعقدت في جميع مناطق المملكة عبر جولات حوارية على شكل ورش شبابية تناقش موضوع اللقاء، كما شارك أيضاً ٤٠ شخصية من الباحثين والأكاديميين المتخصصين من الجنسين.

اللقاء الفكري الخامس ينعقد في شهر ذي القعدة القادم، ويناقش العلاقة مع الآخر والتعامل مع الثقافات العالمية.

وخصص هذا اللقاء لرصد أهم القضايا الشبابية التي يمر بها الشباب في وقتنا الحالي، والتي تتعلق بالمسائل التعليمية والعملية من ناحية التعليم والثقافة والمجتمع والعمل والبطالة وبعض المشكلات الأخرى التي طرحت من قبل عبر ورش العمل، وخرجت التوصيات الختامية لتؤكد على أهمية التعرف على آراء الشباب ومشكلاتهم وتشخيصها، وتطوير التعليم والمعلمين والمناهج لتحقيق البناء العلمي والفكري السليم للشباب مع التوسع في استخدام وسائل التعليم الحديثة، ووضع آلية واضحة للقبول في المراحل الجامعية بما يتستجيب للنمو الكبير في أعداد خريجي الثانوية العامة، ودعم النشاط المدرسي وبناء المدارس الحكومية، ودراسة مشكلة البطالة وتطوير أنظمة العمل ووضع حد أدنى للأجور، بالإضافة إلى تطوير العديد من مسائل الشباب كإشراكهم في قيادات مؤسسات المجتمع المدني وحضورهم في الإعلام، وتأسيس هيئة عليا تختص بقضايا الشباب وتعالج قضاياهم وتعزيز الانتماء الوطني.

اللقاء الوطني الخامس

تقرر عقد اللقاء الوطني الخامس للحوار الفكري في منطقة عسير خلال شهر ذي القعدة المقبل من العام الجاري ١٤٢٦هـ ويأتي هذا اللقاء تحت عنوان «نحن والآخر: رؤية وطنية مشتركة للتعامل مع الثقافات العالمية»، وستتم مناقشة الموضوع من خلال ثلاثة محاور، ففي المحور الشرعي سيتم توضيح الأسس الشرعية لفهم الآخر والتعامل معه، كما سيتم في المحور الحضاري والثقافي بيان أثر الحوار الحضاري والثقافي بين الثقافات المتنوعة مع توضيح الأساليب والمنطلقات التي يبنى عليها الحوار الحضاري والثقافي بين الأمم، أما المحور السياسي والاقتصادي فسيناقش الإطار السياسي والمصالح المشتركة والتعاون على الخير في علاقتنا بالثقافات الأخرى وتوضيح أسس التعامل مع الكيانات والدول المعاصرة.

وسيشارك في اللقاء عدد من الرجال والنساء يمثلون تخصصات متنوعة وأطيافاً فكرية مختلفة من العلماء والمفكرين والمثقفين والشباب من جميع مناطق المملكة، ويسبق هذا اللقاء إقامة ١٣ لقاءً حوارياً تحضيرياً في جميع المناطق وقد عقد ثمانية منها وبقي خمسة مناطق ستطوف عليها قافلة الحوار الوطني خلال شهر شعبان الحالي إن شاء الله.

ومثلت الصيغة الحوارية التي يطرحها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني هاجساً رئيسياً اليوم لدى فئات المجتمع السعودي، علمائه ونخبه ومفكريه ومثقفيه، وشبابه وطلابه، انها صيغة ترتكز على أن قيم الحوار لا يمكن أن تتبدل، فهي قيم راسخة تدعو إلى نبذ الخلافات المصطنعة حين يتعلق الأمر بالوطن، ومستقبله، كما تدعو إلى ترسيخ ثقافة التلاقي الفكري والائتلاف حول الفكرة الوطنية، والنقاش المثمر المنهجي لقضايا الوطن المتعددة، فيما تؤكد على التسامح والتعارف والألفة والنأي عن الجدل غير الإيجابي، والابتعاد عما يثير الاختلاف غير المثمر.

هكذا يرى مركز الملك عبدالعزيز أن الحوار هو سبيل الوحدة الوطنية والصف الواحد، والحوار الذي ينطلق من ثوابتنا الدينية والوطنية وينهض - معتزاً - بما جاء في ديننا الإسلامي من جدل بالتي هي أحسن، ومن دعوة بالموعظة الحسنة، ومن مشاورة في الأمر، بما يؤكد على تبني ديننا الحنيف للصيغة الحوارية المشمولة بالتسامح، والمنوطة بتحقيق رؤية حية تلامس الواقع وتدفعه للأمام، هذا الحوار هو المعني به المركز، وهو الذي يؤكد عليه في أهدافه واستراتيجيته.

الشباب أتاح لهم مركز الحوار الفرصة للالتقاء وإبداء الرأي فيما يهمهم